

68 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | إنما وليه الله

وصالحو المؤمنين | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء

الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - [00:00:00](#)

الدرس السادس والثمانون. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا وسهلا بكم الى حلقة جديدة في برنامج - [00:00:23](#)

اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله يشرح الكتاب في هذه

الحلقات صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء. في مطلع هذا اللقاء

نرحب بشيخنا الكريم حياكم الله شيخ صالح. حياكم الله وبارك فيكم - [00:00:41](#)

قال المؤلف رحمه الله تعالى وفي الصحيحين عن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي في بعض

قرايته ان ال فلان ليسوا لي باولياء - [00:01:05](#)

انما وليي الله وصالحو المؤمنين. فاخبر صلى الله عليه وسلم عن بطن قريب النسب انهم ليسوا بمجرد النسب اولياء. انما ولي الله

وصالحو المؤمنين من جميع الاصناف بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:01:22](#)

وعلى اله واصحابه اجمعين لا زال الشيخ رحمه الله من سياق الكلام بان التوالي والمحبة انما تكون بموجب الايمان لا بمقتضى النسب

الموالة والمعاداة انما تكون على الايمان وعدمه لا على النسب فقط - [00:01:43](#)

ولذلك قال تعالى لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباؤهم او ابنائهم او اخوانهم او

عشيرتهم قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباؤكم و اخوانكم اولياء - [00:02:20](#)

ان استحبوا الكفر على الايمان وهذا الحديث يمشي على هذا الاصل ان ال فلان يعني ناسا من قرابته صلى الله عليه وسلم من بني

هاشم ليسوا لي باولياء اي لا توالي بيني وبينهم - [00:02:44](#)

ولا موالة بيني وبينهم ما داموا على الكفر وان كانوا اقارب ولكن في اخر الحديث قال ان لهم رحما ابلاها ببلالها معناه انه يجوز صلة

القريب الكافر بالمال صلته بالمال - [00:03:09](#)

ومكافئته على احسانه صلته على قرابته اذا كان محتاجا فان هذا ليس من الموالة ولهذا لما جاءت والدة اسماء بنت ابي بكر رضي

الله عنها وهي كافرة الوالدة كافرة جاءت الى ابنتها اسماء - [00:03:37](#)

صحابية جلييلة تريد منها عطاء فسألت النبي صلى الله عليه وسلم ان ان امها جاءت وهي راغبة يعني تريد الصلة افاصلها؟ قال نعم

صلي امك وهذا كما في قوله تعالى - [00:04:03](#)

ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وان جاهداك على ان تشرك

بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا - [00:04:22](#)

واتبع سبيل من اناب الي فدل على ان الاحسان الى القريب الكافر بالصلة انه ليس من الموالة وانما هو حق له بموجب القرابة والرحم

نعم سلام عليكم. قال رحمه الله ومثل ذلك كثير بين في الكتاب والسنة - [00:04:43](#)

ان العبرة بالاسماء التي حمدتها الله وذمها. كالمؤمن والكافر والبر والفاجر والعالم والجاهل نعم الاسماء التي علق الله بها الذم ليس

لمجرد الاسمى والانساب وانما للصفات التي يتصف بها اصحاب هذه الاسماء - [00:05:11](#)

فان كان مؤمنا فانه يعامل معاملة المؤمن وان كان كافرا يعامل معاملة الكافر وان كان فاسقا مؤمنا فاسقا فانه يعامل معاملة

المسلم العاصي ولهذا قالوا ان الناس ينقسمون بالنسبة الى - [00:05:37](#)

المحبة والموالة الى ثلاثة اقسام. نعم قسم يحب حبا خالصا وهو المؤمن المستقيم على طاعة الله سبحانه وتعالى فهذا يحب محبة

خالصة والثاني من يبغض بغضا خالصا وهو الكافر والمشرك - [00:06:04](#)

فهذا يبغض ولا يحب بغضا خالصا. نعم والثالث من يحب من وجه ويبغض من وجه وهو المؤمن العاصي فانه يحب لما فيه من

الايمان ويبغض لما فيه من المعصية الاحكام معلقة - [00:06:27](#)

الاحكام معلقة بالصفات لا بمجرد الاسماء. المؤمن والبر والفاجر والعاصي والكافر كل اسم له مقتضاه. نعم كل اسم له مقتضاه من الولا

والبراء نعم قال ثم جاء ثم جاء الكتاب والسنة بمدح بعض الاعاجم. وهذا يدل - [00:06:52](#)

على بطلان ما ينادي به بعض المفرضين او الجهال اليوم من انه لا يقال للكافر كافر ولا للفاسق والعاصي عاصي ويعتبرون هذا انه من

من الغلو ومن التطرف وهذا الغاء لما في كتاب الله سبحانه وتعالى - [00:07:21](#)

من تسمية الكفار كفارا والمشركين مشركين والمنافقين منافقين واهل الايمان مؤمنين ويعامل كل بموجب اه ما يقتضيه هذا الاسم

الذي يتسمى به او الصفة التي يتصف بها الله جل وعلا قال - [00:07:45](#)

قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين ولي

دين هذا معناه البراءة - [00:08:08](#)

منهم تسميتهم كفارا لماذا تبرأ منهم؟ لانهم كفار. قل يا ايها الكافرون فتبرأ منهم ومن عبادتهم فلا بد ان يسمى الكافر كافرا والمسلم

مسلم البرا والفاجر فاجرا لما في ذلك من الاحكام العظيمة والتميز - [00:08:23](#)

التميز بين هذه الامور وعدم الاختلاط والتباس الامور واختلاط الحابل بالنابل نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ثم جاء الكتاب

والسنة بمدح بعض الاعاجم. قال الله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب -

[00:08:52](#)

والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم. وفي الصحيحين عن ابي الغيث عن ابي

هريرة رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:16](#)

فانزلت عليه سورة الجمعة واخرين منهم لما يلحقوا بهم. قال قائل من هم يا رسول الله؟ فلم يراجع حتى سأله حتى سأله وفينا

سلمان الفارسي رضي الله عنه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لثاله رجال من

هؤلاء - [00:09:32](#)

هذا كما سبق لان بان العبرة بالجنس لا بالافراد فاذا قلنا ان العرب ان جنس العرب افضل من جنس العجم وان وان الحاضرة جنس

سكان الحاضرة افضل من جنس سكان البادية - [00:09:56](#)

فليس معنى ذلك انه لا يوجد في افراد تلك الجهات من فيه خير كثير العبرة انما هي بالعموم لا بالنسبة للافراد فان العرب افضل من

العجم من حيث الجنس - [00:10:21](#)

لكن من حيث الافراد قد يوجد في افراد العجم من هو خير من كثير من العرب مثل سلمان الفارسي رضي الله عنه. والذي اه ذكر في

هذا الحديث لما نزل على الرسول صلى الله عليه وسلم قوله - [00:10:39](#)

واخرين منهم لما يلحقوا بهم هو الذي بعث في الاميين وهم العرب رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة

وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين هذا في العرب هم الاميون لانهم ليس لهم كتاب - [00:10:58](#)

فسموا بالاميين لا يكتبون ولا يقرأون فالفه فظلمهم ببعثة هذا الرسول صلى الله عليه وسلم وبتعليمهم حتى كانوا علماء بدل ان كانوا

اميين لكن لا يفهم من هذا انهم افضل مطلقا من العجم. فقد يوجد في العجم - [00:11:21](#)

من يمن الله عليه بالايامن والعلم فيصير له من الفضل اكثر من كثير من العرب واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم لما سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرر عليه السؤال - [00:11:47](#)

اشار الى سلمان الفارسي وقال لو كان الايمان والعلم بالثريا لئله رجال من هؤلاء فهذا يدل على ان فضل الله ليس حكرا على جنس وانما هو فضل الله يؤتية من يشاء وان مجرد العروبة - [00:12:06](#)

لا يقتضي الفضل من كل وجه بل اذا اجتمعت العروبة والايمان فهذا لا شك انه افضل واما اذا انفردت العروض عن الايمان فلا خير فيها لا خير فيها فكذلك العجم لا يذم العجم لذواتهم وانما يذمون لملتهم وما هم عليه فاذا - [00:12:29](#)

فاذا اسلموا وحسن اسلامهم وتعلموا زال عنهم هذا الذنب وصاروا من خيار الناس كما حصل لما يلحقوا بهم وقد جاء من العجم ومن الائمة في الحديث والتفسير والفقه واللغة العربية - [00:12:56](#)

من هو خير من كثير من العرب هذا فضل الله يؤتية من يشاء الفضل يدور مع الايمان نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وفي صحيح مسلم عن يزيد ابن الاصم - [00:13:17](#)

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل من فارس او قال من ابناء فارس حتى يتناولوه وفي رواية ثالثة لو كان العلم عند الثريا لتناولوه رجال من ابناء فارس - [00:13:32](#)

وقد صدق وقد ظهر مصداق هذا الحديث الشريف بان رجالا من اهل فارس برزوا في الايمان وفي العلم كما هو معلوم من آآ كتب التراجم والتاريخ ومن اثارهم العلمية التي خلفوها - [00:13:50](#)

فها هو البخاري رجل اعجمي وها هو آآ سيبويه مبرز في اللغة العربية هو رجل اعجمي ابو حنيفة رحمه الله اول الائمة الاربعة كان اعجميا كان فارسيا وهكذا فهذا مصداق لقوله تعالى واخرين منهم - [00:14:12](#)

لما يلحقوا بهم ولقوله صلى الله عليه وسلم لو كان الايمان عند الثريا يعني في السماء لئله رجال من اهل فارس يعني بجدهم واجتهادهم وايمانهم ولم يضرهم كونهم من العجم - [00:14:39](#)

والاصل في هذا قوله تعالى ان اكرمكم عند الله واتقاكم ان اكرمكم عند الله اتقاكم قول الرسول صلى الله عليه وسلم لا فضل لعربي على اعجمي ولا لابيض على اسود الا بالتقوى - [00:14:57](#)

كلكم لادم وادم من تراب. نعم وقد روى الترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم انهم من ابناء فارس - [00:15:16](#)

الى غير ذلك من اثار رويت في فضل رجال من ابناء فارس نعم وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم هذا فيه دليل على ان الله يحفظ هذا الدين ويهيئ له من يقوم به - [00:15:32](#)

فاذا تولى عنه قوم من العرب قد يبسر الله له قوما من العجم لان هذا الدين ليس ليس للعرب وحدهم. نعم. وانما هو للاصل. للبشر كلهم. لبني ادم كلهم. البشرية كلها - [00:15:50](#)

فاذا اعرض عنه قوم فان الله يقيظ له قوما اخرين الى ان تقوم الساعة والله يهيئ لهذا الدين من يقوم به بل ورد ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر. نعم. فهذا الدين محفوظ بحفظ الله - [00:16:10](#)

سبحانه وتعالى. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله ومصداق ذلك ما وجد في التابعين ومن بعدهم من ابناء فارس الاحرار والموالي مثل الحسن وابن سيرين مصداق ذلك في يعني الاية والحديث. نعم. في ان الايمان لو كان عند الثريا لتناولوه - [00:16:29](#)

او رجل او رجال من اهل فارس مصداق ذلك فيما ظهر من الائمة المبرزين من الفرس من الاعاجم مثل الحسن البصري الحسن ابن ابي الحسن البصري امام التابعين ومثل ابن سيرين ومحمد ابن سيرين - [00:16:50](#)

الامام الجليل آآ وهو من العجم نعم. واكرمة مولى ابن عباس. وعكرمة البربري مولى بن عباس. كذلك نعم. الى من وجد بعد ذلك فيهم من المبرزين في الايمان والعلم في الايمان والدين والعلم حتى صار هؤلاء المبرزون في ذلك افضل من اكثر العرب - [00:17:11](#)

نعم كالامام البخاري غيره من المبرزين في علم الحديث وابن ماجة والنسائي وغيرهم من رجال الفرس الذين من الله عليهم
بالايمان والدين حتى صاروا افضل من كثير من العرب الذين لم - [00:17:32](#)

اه يلحقوا بهم في العلم والفضل هذا شيء معروف وكتب التراجم حافلة باسما هؤلاء ومؤلفاتهم تشهد لهم فاصح كتابا بعد كتاب الله
صحيح البخاري البخاري وهو من من الاعاجم وهكذا العلم والدين ليس حكرا على جنس من الاجناس - [00:17:56](#)

وانما كل من قام به وصدق في قيامه به فانه ينال هذا هذا الفضل وهذا الشرف ولو كان من العجم لا قال وكذلك في سائر اصناف
العجب من الحبشة والروم والترك. وبينهم سابقون في الايمان والدين لا يحصون كثرة على ما هو معروف عند العلماء - [00:18:23](#)

نعم وظهر في بقية الاجناس البشرية البربر والترك الروم وغير ذلك من برز في العلم والدين والايمان والجهاد في سبيل الله عز
وجل وها هي بلاد الاندلس في اوربا - [00:18:47](#)

الزهرة العظيمة التي ازدهرت بالعلم والايمان بسبب الفتح الاسلامي والجهاد غرز منها علماء من الاندلس وحركة علمية هائلة نعم قال
اذ الفضل الحقيقي هو اتباع ما بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم من الايمان والعلم باطنا وظاهرا. فكل من كان في -
[00:19:11](#)

امكن كان افضل نعم الفضل الحقيقي انما هو بهذا الاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم سواء كان هذا المتبع عربيا او عجميا والخذلان
والذلة على من خالف امر الرسول صلى الله عليه وسلم ولو كان عربيا - [00:19:38](#)

فهذا عمه ابو لهب انزل الله القرآن بذمه ووعيده وابو جهل المخزومي من بطوء من افضل بطون قريش ولم ينفعهم نسبهم ولا ضر
سلمان وبلالا غيرهم من الموالي ان كانوا من سادات - [00:20:00](#)

السابقين الاولين الى الاسلام فالعبرة ليست بالنسب ولا ولا بالبقعة وانما العبرة بالايمان والعلم النافع الايمان الصادق والعلم النافع
والعمل الصالح هذا هو هذا هو مناط الفضل نعم قال والفضل انما هو بالاسماء المحمودة في الكتاب والسنة مثل الاسلام والايمان والبر
والتقوى والعلم. والعمل الصالح والاحسان - [00:20:23](#)

ونحو ذلك لا بمجرد كون الانسان عربيا او عجميا او اسود او ابيض ولا بكونه قرويا او بدويا هذه قاعدة هذه قاعدة ان العبرة بالايمان
والعمل وبالايمان والعلم والعمل لا بمجرد النسب او بمجرد اللغة - [00:20:53](#)

او غير ذلك المدار على على العلم النافع والعمل الصالح والاخلاص لله عز وجل وهذا ما اعلنه الرسول صلى الله عليه وسلم في خطبته
في حجة الوداع. قال لا فضل لعربي - [00:21:17](#)

على عجمي ولا لاسود ولا لابيض على اسود الا بالتقوى كلكم لادم وادم من تراب نعم وانما وجه النهي عن مشابهة الاعراب والاعاجم مع
ما ذكرناه من الفضل فيهم وعدم العبرة بالنسب والمكان - [00:21:36](#)

مبني على اصل وذلك ان الله سبحانه وتعالى جعل سكن القرى يقتضي من كمال الانسان في العلم والدين ورقة القلوب ما لا يقتضيه
سكن البادية. كما ان البادية توجب من صلابة البدن - [00:21:57](#)

والخلق وامتانة الكلام ما لا يكون في القرى. هذا هو الاصل وان جاز تخلف هذا المقتضى لمانع وكانت البادية احيانا انفع من القرى هذا
عود على ما سبق بان اهل الحاضرة في الجنس جنس اهل الحاضرة افضل من جنس - [00:22:13](#)

اهل البادية والسبب في ذلك ان الباقية يغلب عليهم الجفاء وعدم العلم والغلظة في الطبايع واما الحاضرة فالغالب عليهم العلم
والهدوء التربوي على الخصال الطيبة هذا من حيث الجملة اما من حيث الافراد - [00:22:34](#)

فربما يكون في البادية من هو خير كثيرا من من في الحاضرة فالبادية فيها منافقون والحاضرة ايضا فيها منافق فيها منافقون كما
سبقوا كما يأتي فالعبرة ليست بالوطن وليست العبرة بالنسب ولا باللغة - [00:23:06](#)

وانما العبرة بصلاح القلوب واستقامة الاعمال. هذا هو المقصود من هذا الامر ولهذا نهي عن دعوة الجاهلية وعن التفاخر في الاحساب
والانساب نهي عن ذلك لما فيه من من الاعتزاز الى غير الدين - [00:23:27](#)

وكما سبق ان ان الاسماء منها ما هو محمود كالايमान والاسلام ومنه ما هو مذموم كالكفر والنفاق والفسوق لما تدل عليه هذه الاسماء

من المعاني. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وكذلك جعل الله الرسل من اهل القرى - [00:23:52](#)
فقال تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من اهل القرى. وذلك لان الرسل لهم الكمال في عامة الامور حتى في النسب نعم
هذا كما سبق ان الحاضرة - [00:24:18](#)

في الغالب يكون اهلها افضل من البادية لان الغالب ان الحاضرة يكونون اهل ادب وهل تربية جيدة ورقة في في الطبع بخلاف البادية
فيغلب عليهم الجفاء ويغلب عليهم آآ خشونة - [00:24:35](#)

والطبع هذا من حيث الجملة والا فقد يوجد في البادية من هو خير من الحاضرة كما تكرر ذلك والشيخ رحمه الله يقول ان الله جل
وعلا لم يبعث نبيا الا من اهل الحاضرة - [00:25:04](#)

هذا مما يدل على فضل الحاضرة على لان ساكن الحاضرة في الغالب يكون مهذبا ومؤدبا وناشئا على حسن الخلق والاداب الطيبة
ولذلك يبعث الله الرسل من من القرى قال تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من اهل القرى. والقرى جمع قرية -

[00:25:27](#)

وهي محل اجتماع الناس وسكناه من اهل القرى وقال سبحانه وتعالى وما كان ربك ليهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلو
عليهم آياته في امها في ام القرى ولهذا بعث نبينا صلى الله عليه وسلم في مكة - [00:26:03](#)

وهي ام القرى لان القرى ترجع اليها. فالقرى في الغالب لابد يكون لها حاظرة ويكون لها ادارة ترجع اليها وحاضرة القرى وقاعدتها هي
مكة المشرفة وفيها بيت الله العتيق فلذلك اختار الله منها - [00:26:29](#)

رسوله محمد صلى الله عليه وسلم نعم احسن الله اليكم وجزاكم خيرا. ايها المستمعون الكرام الى هنا نأتي الى نهاية هذه الحلقة من
برنامج اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم - [00:26:58](#)

شكر الله لشيخنا الشيخ صالح الفوزان ما تكرم به من الشرح والبيان وشكر لكم حسن استماعكم سنلقاتكم في الحلقة القادمة
ان شاء الله نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:27:15](#)